لا تلعنه.. إنه يشرب خمرًا!!

أكثر الناس الذين نخالطهم مهما بلغ أحدهم من السوء.. إلا أنه لا يخلو من خير وإن كان قليلًا.. فلو استطعنا أن نعثر على مفتاح الخير لكان حسنًا.

اشتهر عن بعض المجرمين أنه كان يسطو على بيوت الناس ويسرق أموالهم.. لينفق بعضه على ضعفاء وأيتام!! أو يبني بها مساجد!!

أو كالتي ترى أيتامًا جوعى فتزني لتحصل ما تسد به جوعهم..

بنـــي مســـجدًا لله مـــن غـــير حلـــه

فكـــان بحمـــد الله غـــير موفـــق

كمُطعمـــةِ الأيتـــام مـــن كـــدّ عرضـــها

لـــك الويـــل لا تـــزني ولا تتصـــدقي

وكم من حامل سكين ليطعن بها.. فاستعطفه طفل أو امرأة فرَّق قلبه.. وألقى سكينه عنه.

إذن عامل الناس جميعًا بما تعلم فيهم من خير.. قبل أن تسيء الظن بهم..

نبيُّنا وقرة أعيننا محمد ﷺ.. بلغ من خلقه أنه كان يلتمس المعاذير للمخطئين.. ويحسن الظن بالمذنبين.

وكان إذا قابل عاصيًا ينظر فيه إلى جوانب الإيمان قبل جوانب الشهوة والعصيان، ما كان يسيئ الظن بأحد.. يعاملهم كأنهم أولاده وإخوانه.. يحب لهم الخير كما يحبه لنفسه.

كان رجل في عهد النبي ﷺ قد ابتلي بشرب الخمر.. فأتوا به يومًا وقد

شرب خمرًا إلى رسول الله ﷺ فأمر به فجُلد.

ثم مرت أيام.. فشرب خمرًا.. فجيء به أخرى فجلد..

ومرت أيام.. ثم جيء به قد شرب خمرًا.. فجلد.

لما ولَّى خارجًا.. قال رجل من الصحابة:

لعنه الله.. ما أكثر ما يؤتى به!!

فالتفت إليه ﷺ.. وقد تغيَّر وجهه فقال له:

«لا تلعنه.. فوالله ما علمت أنه يحب الله ورسوله»[1].

فإذا تعاملت مع الناس فكن عادلًا.. اذكر الخير الذي فيهم.. وأشعرهم أن شرَّهم لم يجعلك تنسى خيرهم.. فهذا يقرِّبهم إليك.

فـــــن

قبل أن تبدأ في نزع شجرة الشر في الآخرين

ابحث عن شجرة الخير واسقها.

---

(١) متفق عليه.